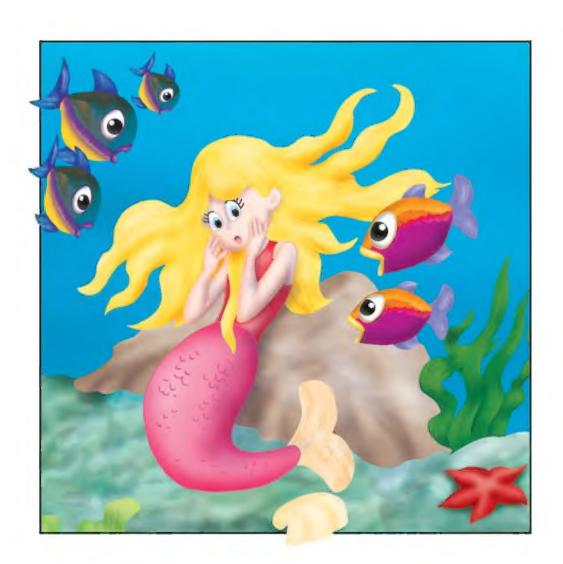
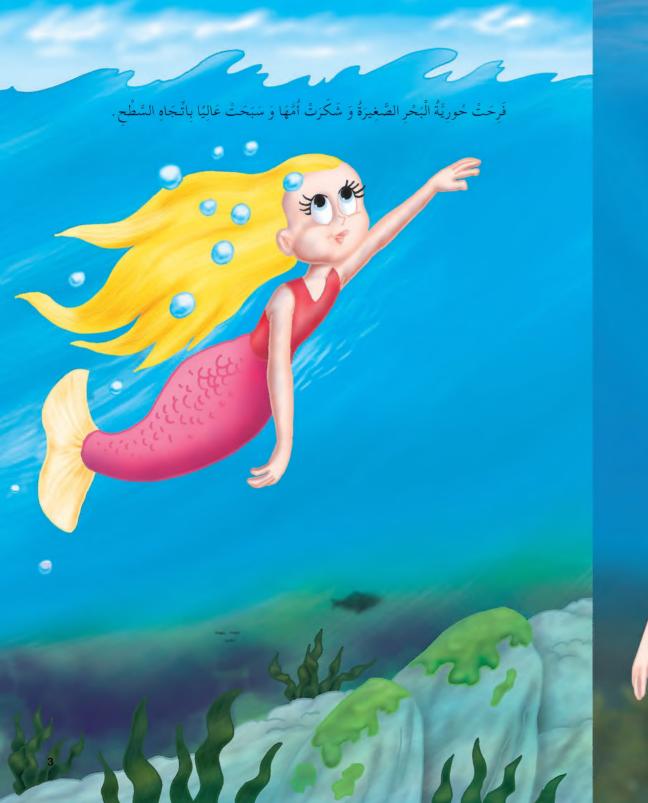


## حُورِيَّةُ الْبَحْرِ الصَّغِيرَةُ



مقتبسة من حكايات هانس كريستيان أندرسن رسوم: منصور عموري

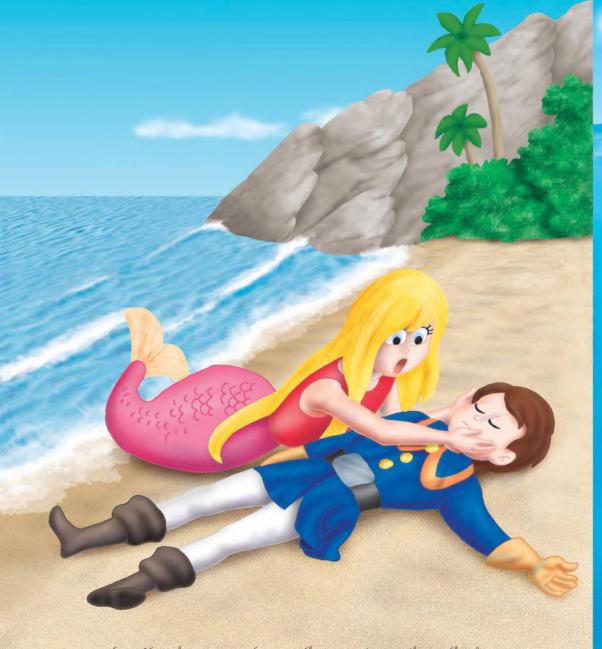




عَاشَتْ حُورِيَّةُ بَحْرٍ صَّغِيرَةٌ حَيَاةً مِلْؤُهَا السَّعَادَةُ وَ الْهَنَاءُ، رُفْقَةَ أَبِيهَا وَ أُمِّهَا وَ أَخَوَاتِهَا الْأَرْبَعِ، فِي مَمْلَكَتِهَا الْغَائِصَةِ فِي أَعْمَاقِ الْبَحْرِ، إِلَى أَنْ بَلَغَتِ الْخَامِسَةَ عَشْرَةَ. وَ فِي يَوْمِ عِيدِ مِيلاَدِهَا قَالَتْ لَهَا أُمُّهَا: « يُمْكِنُكِ الآنَ الصُّعُودُ إِلَى سَطْحِ الْبَحْرِ لِتَكْتَشِفِي وَ فِي يَوْمِ عِيدِ مِيلاَدِهَا قَالَتْ لَهَا أُمُّهَا: « يُمْكِنُكِ الآنَ الصُّعُودُ إِلَى سَطْحِ الْبَحْرِ لِتَكْتَشِفِي الْعَالَمَ هُنَاكَ. وَ لَكِنْ كُونِي حَذِرَةً يَا ابْنَتِي، وَ لَا تَقْتَرِبِي أَبَدًا مِنَ الإِنْسَانِ ».







رَغْمَ الْأَمْوَاجِ الْقَوِيَّةِ وَ ثِقَلِ جِسْمِ الْأَمِيرِ، اسْتَطَاعَتْ عَرُوسُ الْبَحْرِ أَنْ تَصِلَ بِه إِلَى الْيَابِسَةِ. فَوَضَعَتْهُ عَلَى الرِّمَالِ النَّاعِمَةِ لِشَاطِيَّ مَهْجُورٍ، وَ غَنَّتْ لَهُ أُغْنِيةَ عَرَائِسِ الْبَحْرِ الْعَذْبَةِ لِيَفِيقَ.

أَخَذَتِ السَّفِينَةُ الْكَبِيرَةُ تَتَأَرْجَحُ بَيْنَ الْأَمْوَاجِ وَ كَأَنَّهَا قِشْرَةُ جَوْزٍ صَغِيرَةٍ. عَلَى إِثْرِ هَذَا التَّرَنُّحِ الْعَنِيفِ، سَقَطَ الشَّابُ فِي الْبَحْرِ فَاقِدًا وَعْيَهُ. لَمْ تَأْخُذْ حُورِيَةُ الْبَحْرِ بِنَصِيحَةِ أُمِّهَا، وَ طَاوَعَتْ قَلْبَهَا وَ مَشَاعِرَهَا، فَقَفَرَتْ وَ غَاصَتْ لِإِنْقَاذِهِ.





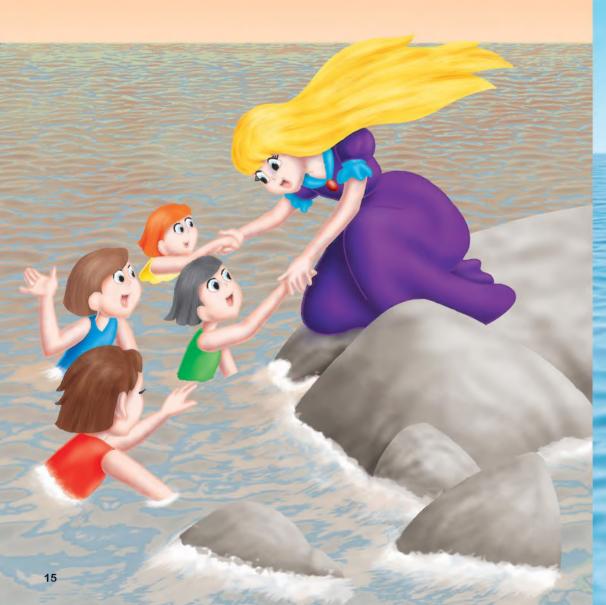


حَصَلَتْ حُورِيَّةُ الْبَحْرِ الصَّغِيرَةُ عَلَى مَا كَانَتْ تُرِيدُ، وَ هُو أَنْ تَكُونَ رُفْقَةَ الْأَمِيرِ. وَ أَرَادَتْ أَنْ تَكُونَ رُفْقَةَ الْأَمِيرِ. وَ أَرَادَتْ أَنْ تَقُولَ لَهُ كُلَّ شَيْءٍ، أَنَّهَا هِيَ الَّتِي أَنْقَذَتْهُ مِنَ الْغَرَقِ وَ غَنَّتْ لَهُ.. وَ لِلْأَسَفِ الشَّدِيدِ، كَانَ هَذَا مُسْتَحِيلاً ؟ لِأَنَّهَا لَا تَسْتَطِيعُ الْكَلامَ. وَ شَيْعًا فَشَيْعًا فَشَيْعًا فَشَيْعًا نَسِيَ الْأَمِيرُ هَذِهِ الْحَسْنَاءَ الْمَجْهُولَةَ، وَ تَزَوَّجَ مِنْ فَتَاةٍ رَائِعَةٍ.

إِنْتَابَ حُورِيَّةَ الْبَحْرِ الصَّغِيرَةَ فُضُولٌ كَبِيرٌ لِرُؤْيَةِ جَمَالِهَا، وَ تَمَنَّتُ ذَلِكَ، فَقَالَتْ فِي نَفْسِهَا: « لَمْ أَرَ أَبَدًا وَجْهًا أَجْمَلَ مِنْ هَذَا، وَ لاَ بَشَرَةً أَكْثَرَ بَيَاضًا، وَ لاَ عُيُونًا أَكْثَرَ النَّوْجَانِ سَفِينَةً كَبِيرَةً بَيْضَاءَ.



عِنْدَمَا اقْتَرَبَ اللَّيْلُ خَرَجَتْ أَخَوَاتُ الْحُورِيَّةِ مِنَ البَحْرِ. لَمْ يَكُنْ شَعْرُهُنَّ الطَّوِيلُ يَسْبَحُ مَعَ الرِّيحِ، فَقَدْ تَمَّ قَصُّهُ. « لَقَدْ أَعْطَيْنَاهُ لِلسَّاحِرَةِ حَتَّى الطَّوِيلُ يَسْبَحُ مَعَ الرِّيحِ، فَقَدْ تَمَّ قَصُّهُ. « لَقَدْ أَعْطَيْنَاهُ لِلسَّاحِرَةِ حَتَّى تُسَاعِدَكِ، سَتُحَرِّرُكِ هَذِهِ اللَّيْلَةَ وَ سَتَعُودِينَ حُورِيَّةً ».





كَانَتْ حُورِيَّةُ الْبَحْرِ الصَّغِيرَةُ تَتَجَوَّلُ غَالِبًا فِي الشَّاطِئِ، أَمَلًا فِي رُؤْيَةِ أَخَوَاتِهَا. وَ فِي يَوْمٍ مِنَ الْأَيَّامِ، وَجَدَتْهُنَّ وَ شَرَحَتْ لَهُنَّ قِصَّتَهَا الْحَزِينَةَ بِالإِشَارَاتِ، فَقَالَتْ إِحْدَاهُنَّ : « سَنَذْهَبُ لِمُقَابَلَةِ السَّاحِرَةِ، وَ سَنُهْدِيهَا شَعْرَنَا مُقَابِلَ شَرَابٍ آخَرَ يُرْجِعُ لَحُداهُنَّ : « سَنَذْهَبُ لِمُقَابِلَ شَرَابٍ آخَرَ يُرْجِعُ لَكِ صَوْتَكِ »، وَ قَالَتْ أُخْرَى : « سَتَعُودِينَ حُورِيَّةً مِنْ جَدِيدٍ ».

وَ هَذَا مَا حَصَلَ، فَقَدْ جَاءَتِ الْأَخَوَاتُ الْأَرْبَعُ لِمُصَاحَبَةِ أُخْتِهِنَّ، وَ عَادَتِ الْحُورِيَّةُ الصَّغِيرَةُ إِلَى أَعْمَاقِ البِحَارِ، لِتَعِيشَ هُنَاكَ فِي سِلْمٍ بَيْنَ أَهْلِهَا.

